

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف - ميلة -
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

**مظاهر الحن في القرن السادس الهجري
قراءة وصفية تحليلية لكتاب المدخل إلى
تقويم اللسان لابن هشام اللخمي أنموذجا**

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر
الشعبة: لغة عربية
تخصص: علوم اللسان

إشراف الأستاذة:
* - جميلة عبيد

إعداد الطالبتين:
* - سارة محمود
* - صباح بوحبل

السنة الجامعية: 2016-2017



دعاء

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا
إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
مألاً طاقه لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

شكر و تقدير

الحمد لله العلي العظيم حمداً طيباً مباركاً بجلاله، الحمد لله حمداً يوافي نعمه

ويكافئ فضله، فهو الذي من علينا بنعمه فألهمنا روح الصبر والمثابرة لنتمم

هذا العمل المتواضع والذي ما كان ليتم إلا بفضلته وتوفيقه نشكره شكراً

عظيماً يليق بجلاله ووجهه الكريم وسلطانه العظيم وبعد

اعترافاً منا لذوي الفضل بفضلهم ولأهل العلم بجهدهم وإنه لا يسعنا

في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل مرءٍ فاضل

وإلى كل من علمنا حرفاً إلى من أضاء لنا الطريق بعلمه، لكل أساتذة

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوفه ونخص بالذكر أساتذة قسم اللغة

والأدب العربي لما قدموه من ارشاد وتوجيه لنا طيلة مسارنا الدراسي

وعلى رأسهم الأستاذة الفاضلة "جميلة عبيد" والتي أكرمنا الله بأن ننهل

من معين علمها، وشرفتنا بقبول الإشراف على مذكرتنا، فلم تدخر جهداً

في متابعة هذا العمل كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة

الذين تفضلوا علينا بقبول مناقشة هذه المذكرة وجزى الله الجميع عنا خير

الجزاء ووفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه.

ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا

إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا

مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا

أنه مولانا فاصبرنا على القوم الكافرين

مقدمة

تعتبر ظاهرة اللحن من أهم المسائل اللغوية التي استحوذت على اهتمام الدارسين والباحثين في اللغة العربية، وما ذلك إلا لشرف المقصد ونبيل الغاية التي هي الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وتخليصها من الشوائب التي علقت بها بسبب دخول الأعاجم في الإسلام، بعد الاتساع الكبير الذي عرفته الدولة الإسلامية بسبب الفتوحات التي قام بها المسلمون في جميع أنحاء العالم.

ونظراً للأهمية الكبيرة التي تحتلها اللغة العربية في البلدان العربية، ولأنها لغة القرآن فهذا كله جعل العلماء والباحثين يبذلون جهوداً جبارة من أجل مقاومة اللحن فكثرت المؤلفات المتعلقة بهذا الموضوع، خاصة بعد أن تغلغل اللحن في المحيط العلمي (الأدباء، واللغويين والعلماء)، فأصبح بمثابة وباء فتاك يهدد سلامة اللغة العربية.

وبسبب الأهمية الكبرى التي يمتاز به هذا الموضوع جاء بحثنا موسوماً ب: مظاهر اللحن ومقاييسه في القرن السادس الهجري ابن هشام اللخمي المدخل إلى تقويم اللسان أنموذجاً. ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع تطرقه إلى ظاهرة لغوية مهمة تتعلق بسلامة اللغة وتتعداها إلى سلامة النص القرآني.

والإشكال المطروح هنا: ما هو اللحن؟ وما هي مظاهره ومقاييسه في القرن السادس؟. وقد اعتمدنا في ذلك على القراءة الوصفية التي يتخللها في بعض الأحيان قراءة تاريخية إضافة إلى التحليل.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تعرضت إلى دراسة موضوع اللحن منها: ما كتبه الدكتور عبد العزيز الأهواني في مقدمة بحثه ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة، نشره في مجلة معهد المخطوطات العربية (1957) حيث تحدث عن لحن العامة، إشراقاً نور الدين الصافي محمد، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة ماجستير الآداب في اللغة العربية (1997).

أما من أجل العمل في هذا الموضوع فقد قمنا بوضع خطة كانت بمثابة الموجه الأول والأساس الذي اعتمدنا عليه في انجازه وتتمثل فيما يلي: مقدمة ، ومدخل، وفصلين وخاتمة. مقدمة كانت بمثابة تمهيد للموضوع، مدخل تناولنا فيه التعريف بالكاتب و الكتاب.

الفصل الأول:

أولاً: تعريف اللحن.

ثانياً: تاريخ ظهور دلالة اللحن على الخطأ.

ثالثاً: أسباب نشوء ظاهرة اللحن.

رابعاً: آثار ظهور اللحن.

خامساً: الظواهر اللغوية(المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى الدلالي).

الفصل الثاني:

قمنا فيه بدراسة تحليلية لكتاب المدخل إلى تقويم اللسان، والإشارة إلى مظاهر اللحن عند العامة، والقيام بتصحيحها بالرجوع إلى المعاجم اللغوية بالإضافة إلى ذكر معايير التصويب عند ابن هشام اللخمي.

وختماً بحثنا بخاتمة خصصناها لرصد أهم النتائج المتوصل إليها.

ولقد ساعدنا في كل هذا جملة من المصادر والمراجع، وأهم مصدر اعتمدنا عليه في بحثنا هو كتاب المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي، بالإضافة إلى لسان العرب، والقاموس المحيط.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذة جميلة عبيد التي قامت بمساعدتنا في انجاز هذا البحث وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مدخل

التعريف بالمدونة وصاحبها.

1/ التعريف بالكاتب.

2/ التعريف بالكتاب.

1/ التعريف بالكاتب:

أ- نسبه ولقبه:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي (حوالي سنة 557هـ/ 1162م).¹ والسبتي نسبة إلى مدينة سبتة بالمغرب التي أقام بها طويلاً، يدرس العلوم، وهناك من يقول له الإشبيلي أي: أنه إشبيلي الأصل.²

ب- حياته العلمية:

➤ شيوخه: أبو بكر ابن العربي، أبو الطاهر السلفي وله إجازة منه³

➤ تلاميذه: ومن تلاميذه:

- أبو الحسن بن أحمد الخولاني.
- أبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد الكتاني.
- أبو العابدين غاز السبتي وهو الذي روى تأليفه.
- أبو علي حسن بن محمد الجذامي.
- أبو عمر يوسف بن عبد الله الغافقي.⁴

➤ مؤلفاته: ومن أهم مؤلفاته نجد: ⁵

- نكت على شرح أبيات سيبويه للأعلام.

¹ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تح: عبد الحلیم النجار، ورمضان عبد التواب، دار المعارف، ط5، 1977، ج5، ص347.

² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان- ط1، 2003، ص 158.

³ المصدر نفسه، ص158.

⁴ المصدر نفسه، ص158.

⁵ عبد الكريم: محمد الأسد: الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشوق، المملكة العربية السعودية -الرياض- ط1، 1992، ص 158.

- الفصول.
- المجمل في شرح أبيات الجمل.
- تعليم البيان.
- لحن العامة.
- إضافة إلى أن هناك مؤلفات أخرى هي:
- الدر المنظوم في سيرة الرسول ﷺ.
- شرح الفصيح.
- شرح مقصورة ابن دريد.
- شرح المقصورة الكبرى، أو كتاب المقصور والممدود.¹

ج/ وفاته:

تضاربت الروايات حول تاريخ وفاة ابن هشام اللخمي إذ ورد في كتاب البلغة في تراجم أئمة النحو، واللغة لمؤلفه مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي أنه توفي سنة سبع وخمسين وخمسة.²

في حين ذكر عبد المالك المراكشي في كتابه الذيل والتكملة أنه توفي سنة سبع وسبعين وخمسة بإشبيلية.³

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، 09 - 10.

² بروكلمان: تاريخ لأدب العربي، ص 347.

³ عبد المالك المراكشي: الذيل والتكملة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان-ط1، 1973، ج2، ص 70.

2/ التعريف بالكتاب: (المدخل إلى تقويم اللسان).

يعد هذا الكتاب من أهم كتب التصحيح اللغوي، وصاحبه ابن هشام اللخمي، وهو ثاني مصنفاته في مجال التصحيح اللغوي بعد شرحه لفصيح ثعلب.¹

قسم المؤلف كتابه إلى ستة أقسام هي:

- 1- الرد على أبي بكر الزبيدي في لحن العامة.
- 2- الرد على ابن مكي الصقلي في تثقيف اللسان.
- 3- باب ما جاء عن العرب فيه لغتان فأكثر، استعملت العامة منها أضعفها، وربما استعملت أقواها وربما عدلت عن الصواب في ذلك ونطقت باللحن.
- 4- باب ما تلحن فيه العامة مما لا يحتمل التأويل، ولا عليه من لسان العرب دليل.
- 5- باب ما جاء لشيئين أو لأشياء فقصره على واحد.
- 6- باب ما تمثلت به العامة مما وقع في أشعار المتقدمين.²

أ- المصادر التي أخذ منها الكتاب:

- الإبل: للسجستاني.
- أدب الكاتب: لابن قتيبة.
- إصلاح المنطق: لابن السكيت.
- الإيضاح: لأبي علي الفارسي.
- البارع: للقالبي.
- تثقيف اللسان: لابن مكي الصقلي.
- تفسير أسماء شعراء الحماسة: لابن جني.

¹ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن- ط1، 2016، ص 68.

² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 11.

- تقييد المهمل وتمييز المشكل: للغساني.
- الجمل: للزجاجي.
- الحماسة: لأبي تمام.
- الحيوان: للجاحظ.
- الزمان: للمبرد.
- طبقات النحويين واللغويين: للزبيدي.
- شرح مقصورة ابن دريد: للمؤلف نفسه (ابن هشام اللخمي).
- شرح الفصيح: للمؤلف نفسه.
- لحن العامة: للزبيدي.¹

ب - شواهد الكتاب:

- القرآن الكريم: ست وخمسون آية.
- الحديث الشريف: ثلاثة وعشرون حديثاً.
- الأمثال: أكثر من مئة مثل.
- الأشعار والأرجاز: أكثر من أربع مئة وخمسين، ومن اللافت للنظر أنه استشهد بشعر أبي تمام، وابن الرومي، والمنتبي، والمعري، وغيرهم من المحدثين الذين لا يستشهد بشعرهم.²

ج - مخطوطتا الكتاب:

الأولى: رقمها ستة وأربعون، وعنوانها: كتاب الرد على الزبيدي في لحن العوام وهذا العنوان من عمل النساخ، لأن الرد كان جزءاً من الأقسام الستة السالف ذكرها، والنسخة

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 11-12.

² المصدر نفسه، ص 13.

كتبها بالخط المغربي محمد بن علي بن أحمد الزَّرعي، ولم يذكر تاريخ نسخها، وهي قديمة ترقى إلى القرن السابع الهجري، وتمتاز بدقتها وتامها، لذا فقد جعلناها أصلاً، وعدد أوراق هذه النسخة اثنان وسبعون ورقة، وعدد أسطر كل صفحة سبعة وعشرون سطراً.¹

الثانية: رقمها تسعة وتسعون، وعنوانها: المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، وهذا العنوان أقرب إلى الصواب، لأن المراكشي سماه: تقويم اللسان، وأشار المؤلف إلى هذه التسمية في مقدمة الكتاب: " وجعلت هذا الكتاب مدخلاً إلى تقويم اللسان، وتعليم الفصاحة التي هي جمال الإنسان. "، وقد كتب هذه النسخة بخط مغربي مضبوط بالشكل، ونُص في آخرها على أنها كتبت لابن الشاري سنة مئتين وسبعة هجرية، وعدد أوراقها اثنان وتسعون ورقة، وعدد أسطر كل ورقة ثلاثة وعشرون سطراً.²

د - ظروف تأليف كتاب المدخل إلى تقويم اللسان:

قال الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام عفا الله عنه: " أنه أول ما يجب على طلاب اللغة تصحيح الألفاظ العربية المستعملة التي حرفتها العامة عن موضعها، وتكلمت بها على غير ما تكلمت بها العرب في ناديها، ومجتمعها.

فإذا صَحَّحَهَا وأزال منها التحريف، نفى عنها التصحيف وأقامها كالقدح في التثقيف، ولفظ بها كما لفظت بها العرب.....

وَألف الزبيدي، رحمه الله، في لحن عامة زمانه، وما تكلمت به في أوانه، فتعسف عليهم في بعض الألفاظ، وأنحى عليهم بالإغلاظ وخطأهم فيما استعمل فيه وجهان، وللعرب فيه لغتان.

فأوردت في هذا الكتاب جميع ذلك، وما تعسف عليهم هنالك، و بينت ما وقع في كلامه من السهو والغلط، والتعنيب والشُّطط وأردفته بذكر أوهام ابن مكي في كتابه المسمّى

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 14.

² المصدر نفسه، ص 15.

(تنقيف اللسان و تلقيح الجنان) و ابتدأت بالرد عليهما فيما أنكراه، و أضفت إلى ذلك كثيراً مما لم يذكره مما غير في زماننا، ولحنت فيه عوامنا. وجعلت هذا الكتاب مدخلاً إلى تقويم اللسان و تعليم الفصاحة التي هي جمال الإنسان".¹

هـ - منهج ابن هشام في الكتاب:

تمثل منهجه في الاعتداد الكبير باللهجات، فهي تمثل الأساس الذي اعتمده اللخمي في رده على العلماء، ولا سيما في ردوده على أبي بكر الزبيدي و ابن مكي الصقلي، في إجازته ما أنكره من لغة العامة، بحجة كونها لغات عن العرب، ويمثل النص الآتي مثلاً حقيقياً في منهجه المتوسع في قبول اللهجات العربية: " هذا الذي ذكر يوجب القياس، إلا أنه قد سمع ذلك من العرب ممن يُحتج بقوله ويُرجع في اللغة إليه، وما تكلمت به العرب ووقع في أشعارهم وأخبارهم، ونقله أهل الثقة عنهم، لا تلحن به العامة، وإن قلت شواهد وضعف قياسه." هذا هو المنهج الذي اعتمده ابن هشام اللخمي والذي لقي قبولا كبيراً، فهو لا يخطئ العامة في كلام بعيد عن القياس، لأن العرب قالت به في أشعارها أو أخبارها، وإن قل أو خالف القياس.²

لا يُلحَّن المتكلمون عند ابن هشام اللخمي، إلا عند عدم الدليل من لغات العرب، أيّاً كانت هذه اللغات، نادرة أم كثيرة، فصيحة أم شاذة، منسوبة إلى أصحابها أم غير منسوبة ومن عباراته الدالة على منهجه في كتابه قوله: " وما كان لغة للعرب لا تلحن به العامة." وقوله: " الكسر أفصح، والفتح لغة، إذا كانت لغة لم تُلحَّن بها العامة؟ "

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 25-26.

² باسم خيرى خضير، اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 68.

- 1/ لقد فرق ابن هشام اللخمي بين اللغة الفصيحة، واللغة الصحيحة، واللغة الفصيحة، فاللغة الفصيحة عنده هي لغة القرآن الكريم، وأشعار العرب الخالدة
- 2/ لم يكن ابن هشام من المتوسعين في الرواية عن العرب، في إدخاله الشاذ، والنادر، والقليل، والضعيف، وهو بذلك لا يحاول الإضرار باللغة من خلال توسيع الاستعمال، ولكنه كان مفرقا بين اللغة الصحيحة، واللغة الفصيحة ودليلنا على ذلك: أنه أفرد باباً خاصاً فيما تلحن به العامة مما لا يحتمل التأويل وليس عليه من كلام العرب دليل.¹
- 3/ يمثل القسم الخامس من الكتاب (باب ما جاء لشيئين أو أشياء فقصره على واحد)، نموذجاً حقيقياً لدراسة التطور الذي أصاب الألفاظ في عصر ابن هشام اللخمي، عن طريق توسيع المجال الدلالي للألفاظ، أو تضيقه، كقوله: (يقولون: لضرب من سباع الطير صقر، والصقر كل ما يصيد من سباع الطير).²
- 4/ يمثل القسم الأول والثاني من الكتاب (ردوده على الزبيدي، وابن مكي الصقلي)
- 5/ عناية اللخمي بالتطور اللغوي الذي أصاب الألفاظ، فهو يفرق بين التطور اللغوي الذي يصيب الألفاظ مما تسوغه قوانين التطور اللغوي وبين الخطأ، والانحراف في الكلام.³
- 6/ اعتماده على آراء العلماء في تصويب كلام العامة، كرده على الزبيدي الذي أنكر على العوام، الذين يعدون الفعل (وهب) إلى المفعول به مباشرة، ورأى أنه يجب أن يتعدى بحرف الجر.⁴

¹ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 68.

² المرجع نفسه، ص 70.

³ المرجع نفسه، ص 70.

⁴ المرجع نفسه، ص 71.

و- أهمية الكتاب في حركة التأليف بعده:

لكتاب المدخل أهمية كبيرة إذا وقفنا من خلاله على خصائص لهجة أهل الأندلس في القرن السادس الهجري، وجوانب كثيرة من حياتهم الاجتماعية، وكيفية نطقهم لأسماء الناس، والمدن، ولم يقف ابن هشام عند ذكره هذه الألفاظ، بل كان يردّها إلى أصولها العربية.¹ ذاكرا ما يقابل تلك الألفاظ، إن كانت أعجمية في لغة العرب، وقد كان للكتاب أثر في ظهور كتب أخرى هي:

1/ انشاد الضوال، وارشاد السؤال: لأبي عبد الله محمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي الإشبيلي، المتوفي سنة (733 هـ).

2/ إيراد اللال من انشاد الضوال: لأحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري، المتوفي نحو سنة (770 هـ).

3/ مختصر من كتاب ابن خاتمة: لمؤلف مجهول، ونشره المستشرق كولان سنة 1931 م.²

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 13-14.

² المصدر نفسه، ص 14.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفهوم اللحن

أولاً: تعريف اللحن.

ثانياً: تاريخ ظهور دلالة اللحن على الخطأ.

ثالثاً: أسباب نشوء ظاهرة اللحن.

رابعاً: آثار ظهور اللحن.

أولاً/ تعريف اللحن:

اللحن من الأصوات المصوغة وجمعه ألحان ولحون وقد ورد اللحن في لسان العرب بستة معاني هي:

1- الغناء: لحن في قراءته إذا غرد وضرب فيها بألحان، وفي الحديث: « اقرؤوا القرآن بلحون العرب وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء»، واللحن واللحانية واللحانة ترك الصواب في القراءة والنشيد.¹

2- التورية: ولحن الرجل بلحن لحناً تكلم بلغته ولحن له يلحن لحناً قال: له قولاً يفهمه عنه ويخفي على غيره لأنه يميله بالتورية عن الواضح المفهوم.²

3- الفطنة: واللحن الذي هو الفطنة يقال منه لحنْتُ لحناً إذا فهمته وفطنته، فَلَحنَ هو عني لَحناً أي فهم وفطن.³

4- الخطأ في الإعراب: اللحن الذي هو الخطأ في الإعراب يقال منه لَحَنَ في كلامه بفتح الحاء تَلَحَّنُ لَحْناً، فهو لَحَّانٌ ولحَّانة.⁴

5- اللّغة: واللحن الذي هو اللغة كقول عمر رضي الله عنه: " تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما يعلمون القرآن"، يريد اللغة وجاء في رواية: "تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه، يريد تعلموا لغة العرب بإعرابها."⁵

¹ ابن منظور: لسان العرب، ضبط وتعليق: خالد رشيد القاضي، الدار البيضاء، لبنان - بيروت - ط1، 2006، ج12، ص246-247.

² المصدر نفسه، ص247.

³ المصدر نفسه، ص248.

⁴ المصدر نفسه، ص248.

⁵ المصدر نفسه، ص248.

6- القول وفحواه: اللحن بمعنى القول وفحواه¹ كقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ

الْقَوْلِ﴾²

أي في فحواه ومعناه.³

وورد عن ابن فارس في مقاييس اللغة:

لَحَنَ: اللام والحاء والنون له بناء ان يدل أحدهما على إمالة شيء من جهته ويدل

الآخر على الفطنة والذكاء.⁴

فأما اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية يقال لحن لحناً،

وهذا عندنا من الكلام المولد لأن اللحن مُحدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا

بطبائعهم السليمة⁵

ومن هذا الباب قولهم: هو طَيَّبَ اللحن، وهو يقرأ بالألحان، وذلك أنه إذا قرأ كذلك أزال

هذا الشيء عن جهته الصحيحة بالزيادة، والنقصان في ترنمه، ومنه أيضاً: اللحن فحوى

الكلام ومعناه قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾⁶

وهذا هو الكلام المورى به المزال عن جهة الاستقامة والظهور، والأصل الآخر اللحن

وهي الفطنة، يقال لحن يلحنُ لحناً: وهو لحن ولاحن⁷

وعن الجوهري: اللحن مأخوذ من مادة لحن، واللحن: الخطأ في الإعراب يقال:

فلان لَحَانٌ ولحانةٌ أي: كثير الخطأ، والتلحين التخطئة واللحن: واحد الألحان واللحن، ومنه

¹ ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص249.

² سورة محمد: الآية 30.

³ ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص249.

⁴ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1979، ص239.

⁵ المصدر نفسه، ص239.

⁶ سورة محمد: الآية، 30.

⁷ أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ص240.

الحديث: "اقرأوا القرآن بلحون العرب".¹

وقد لحن في قراءته: إذا طرب بها وغرد وهو أَلْحَنُ الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناءً، وَلَحَنَ إليه يَلْحَنُ لَحْنًا أي: نواه وقصده ومال إليه ولحن في كلامه أيضاً أي أخطأ واللحن بالتحريك: الفطنة.²

ومما سبق نستنتج أن كل المعاجم السابق ذكرها قد اتفقت في تعريف اللحن، فقد أخذ من كلمة لحن وهو الخطأ في الإعراب أو الغناء والطرب أو الفطنة وفحوى الكلام ومعناه. كما نلاحظ أيضاً أن هذه المعاني لم تخرج عن المعنى الأساسي للكلمة الذي هو الميل وما يهمنها من هذه المعاني هو اللحن بمعنى الخطأ اللغوي أو الإعرابي.

ثانياً/ تاريخ ظهور دلالة اللحن على الخطأ :

لقد وجد العلماء صعوبة كبيرة في التأريخ لبداية ظهور اللحن حيث قال "حسن عون": (ليس من السهل أن نؤرخ لبداية ظهور اللحن في اللغة).³ ولكن ثمة آراء ثلاثة في هذه المسألة:

الرأي الأول:

ذهب عدد من الباحثين إلى أن دلالة لفظ اللحن على الخطأ الإعرابي موجودة في عصر ما قبل الإسلام⁴، وأن الذي يدل على اعتبار اللحن وارد في عصر ما قبل الإسلام

¹ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009 ص1030.

² المصدر نفسه، ص1031.

³ حسن عون: اللغة والنحو، ط1، 1952، ص163.

⁴ محمد حسين آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، دار ومكبة الحياة - بيروت- ، ط1، 1980 ص 34-35.

أو أن الزيغ اللساني في ذلك العصر سمي لحناً، إن لفظة (لحن) استعملت في الجاهلية ولو يوضع لفظ لغير مدلوله أو مسماه¹

وقد وردت في قول "لبيد العامري":

مُتَعَوِّدٌ لَحْنٌ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذُبُلِينَ، وَبَانَ².

الرأي الثاني:

ذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن دلالة اللحن على الخطأ ظهرت في عصر صدر الإسلام، منها ما روى، أن وفدا قدم على الرسول ﷺ، يعلن إسلامه فقام خطيبهم، ولحن في قوله ، فقال لهم الرسول ﷺ: " ارشدوا أحاكم فقد ضل".³ وكذا ما رواه الطبراني عن رسول الله ﷺ: " أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، أنا أعرب العرب، ولدتني قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأنى يأتيني اللحن"⁴

وقد رد الدكتور صبحي الصالح هذا الحديث وجعله من وضع النحاة في الصراخ منكرا وجوده في هذا السياق، مؤكداً أن الذي أدرجوه عُيِّرَ على النحو، هيابون من اللحن مأخوذون بسحر الإعراب، ذلك بأن التأريخ لم يعرف اللحن في دنيا العرب، بمعنى مخالفة التعبير الصحيح، قبل أن يختلط هؤلاء بالأعاجم ويأخذوا في فصاحة المنطق وفساد اللسان.⁵

الرأي الثالث:

يرى أصحاب هذا الرأي أنّ دلالة اللفظ على الخطأ لم تظهر إلا في العصر الأموي وفي ذلك يقول أبوبكر الزبيدي (ت379هـ): " ولم تزل العرب في جاهليتها و صدر الإسلام،

¹ محمد ضاري: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، دار الرشيد - بغداد - د ط، د ت، ص11.

² لبيد بن ربيعة العامري: شرح ديوان لبيد، تح: إحسان عباس، مطبعة حكومة - الكويت، ط1، 1962، ص138.

³ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص33.

⁴ المرجع نفسه، ص33.

⁵ صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار الملايين - بيروت - ط1، 1960، ص33.

تبرع في نطقها بالسجية، وتتكلم على السليقة، حتى فتحت المدائن ومصرت الأمصار ودونت الدواوين فأختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم وسقوط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في السنة العوام¹. ويرى رمضان عبد التواب أن أقدم نص وصل إلينا وردت فيه كلمة اللحن بمعنى الخطأ.²

وأكبر الظن أن دلالة اللحن على الخطأ اللغوي مرت بمراحل متعددة، أولها تلك الأخطاء والخلافات للعربية الفصحى، والتي ظهرت قبيل الإسلام وفي عصر صدره ومنها تلك الإشارات عن الخطأ، ولاسيما قصة أبي الأسود الدؤلي مع الإمام علي حين شكاه له لحن ابنته، وتطورت حتى وصلت إلى ذروتها في عصور الفتح الإسلامي، العصر الأموي والعصر العباسي، إذ أدى اختلاط العرب بالأقوام الأخرى والبلدان التي فتحت، وهجرت الأقوام الأخرى إلى البلاد الإسلامية إلى ظهور تلك الأخطاء في اللغة.³

ثالثاً/أسباب نشوء ظاهرة اللحن:

ثمة أسباب أدت إلى ظهور اللحن في اللغة، يمكن أن نحصرها في النقاط الآتية:

1/ اختلاط العرب بسكان الفتوح الإسلامية، بعد انتقال العرب إلى تلك البلدان الأعجمية واختلطوا بأهلها، وزواجهم، وتأثروا بهم، وكانت اللغة من أول القضايا التي تعرضت للتأثير وكذلك انتقال المولدين إلى البلاد الإسلامية، واختلاطهم بالعرب، وتأثرهم بلغتهم.⁴

¹ الزبيدي: لحن العوام، تح: رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية- القاهرة- ط1، 1964، ص34.

² رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة- ط2، 1966، ص13-14.

³ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 34 .

⁴ المرجع نفسه، ص35.

2/ انشغال العرب بالأمور العامة في إدارة الدولة، وانصرافهم عن التصنيف في اللغة للسبب المنصرف وكذلك تمكنهم من اللغة، وبالتالي عدم توفر الحاجة للتصنيف بالعربية، مما أدى إلى توجه المولدين إلى التصنيف في علم العربية كان يسمى علم الموالي، كما أن أغلب العلماء في الدولة الإسلامية من المعجم، سواءً من العلوم الشرعية أم من العلوم العقلية وهناك أسباب أخرى سهلت نشوء ظاهرة اللحن في العربية، منها إهمال النقط في حروف العربية، فلم يعرف العرب الأوائل النقط بنوعيه.¹

وسبب آخر هو سبب ذاتي، كما يرى حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت360هـ) ويقول في هذا المجال: " إن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة، ولا احتاط لمن يجئ بعده، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي: الباء، والتاء، والياء، والنون، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للآخر، حتى يؤمن عليه التبديل.²

رابعاً/أثار ظهور اللحن :

حين فشا اللحن وقويت شوكته، كان لابد من مقاومته، وصيانة هذه اللغة، وحماية القرآن، والحديث من هذا الخطر، فانبرى العلماء يتقنون فيما يطرد الدخيل، ويمنع الجديد ويحفظ القرآن، والحديث من التغيير، والتحريف فالله سبحانه وتعالى تكفل لحفظ القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.³

واللغة العربية لغة القرآن، فلن تعدم أن يصيبها شيء من ذلك الحفظ، ولذلك كان الاعتناء بها، ولعل هذا الملمح هو الذي دفع الخليفة الفاروق إلى أن يكتب إلى أبي موسى

¹ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 36 .

² المرجع نفسه، ص37.

³ سورة الحجر، الآية09.

الأشعري يأمره في كتابه، يوم أرسل إليه كتاباً فيه لحنٌ : " إذا أتاك كتابي هذا فاجلده سوطاً واعزله من عملك " فالخطأ في اللغة سوء أدب يستحق التعزيز من الإمام .¹
ومجهود العلماء في محاربة اللحن كان له منحيان: علاجي، ووقائي فأثمر على أرض الواقع ما يلي:

1/ نقط القرآن وشكله:

سمع أبو الأسود الدؤلي قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّا اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾²، ويكسر " رسوله " فقال: معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله، وقيل إنه قال: ما ظننت أمر الناس آل إلى هذا ثم طلب كاتباً، وقال له: إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف، وإن مكّنت الكلمة بالتونين فاجعل أمانة ذلك نقطتين .³

ولقد مرت عملية نقط المصحف بمرحلتين:

*أولاهما ما قام به أبو الأسود الدؤلي، والنصب على تمييز الحركات بالنقط .

* ثم زاد نصر بن عاصم (ت89هـ) على ما استحدث أبو الأسود نقط الإعجام: وهو

وضع النقط على الحروف المتشابهة للتفريق فيما بينها .⁴

¹ محمد بن عبد الله ابن التميمي: اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري - دبي - ط1، 2008، ص47.

² سورة التوبة: الآية03.

³ محمد بن عبد الله ابن التميمي: اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، ص 48 - 49 .

⁴ المرجع نفسه، ص50-51-52.

2/ جمع مفردات اللغة وحصرها في دواوين:

استمرت مخالطة العرب للعجم، فطالت العجمة أواخر الكلمات بالفساد، فوضع النحو لميز الإعراب، وبيانه حتى تأذى الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ميلا مع هجنة المغتربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية، فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين ، فثمر الخبراء والمهرة بهذا الشأن عن سواعدهم ونُظِّمَت الرحلات إلى البادية لجمع اللغة النقية من أفواه البدو، وكان أول من ألف في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ).¹

كما حاول العلماء كذلك احتواء ظاهرة اللحن بجمع ما وقع فيه من الكلمات، والتراكيب في مؤلفات خاصة مثل: ما تلحن فيه العامة لعلي بن حمزة الكسائي، ثم قويت مقاومة اللحن، وتوالت المصنفات نذكر منها:

- ما تلحن فيه العامة: ليحي بن زياد الفراء (ت210هـ)
 - ما يلحن فيه العامة: لبكر بن محمد المازني (ت248هـ)
 - لحن العامة: لسهل بن محمد السجستاني²
- وهناك أيضا العديد من المؤلفات الأخرى التي يضيق المقام عن ذكرها.

¹ محمد بن عبد الله ابن التميمين: اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، ص 54-55-56 .

² المرجع نفسه، ص 55-56.

خامساً : الظواهر اللغوية:

تمهيد:

إن كلام العامة الذي شاع فيه اللحن في الأصوات، والصرف، والدلالة حكم عليه العلماء بأنه يجب نبذه، والاعتصام بالفصحى ولا شيء سواها، ويبدو من خلال ما ظهر من مصنفات عُنيت بهذا اللحن أن اللغويين القدماء لم يتصوروا إمكان حدوث أي شكل من أشكال العامية، ولذلك شذذوا عليها النكير.¹

وقد أجمع العلماء على أنه أثر من آثار اختلاط الغرب بغيرهم، وهو الاختلاط الواسع الذي تم بعد خروج العرب المسلمين قاصدين الأمصار المفتوحة ولا شك أن هذا الاختلاط قاد إلى اتساع اللحن وشيوعه في العراق خاصة.²

ومن هنا نقف عند بداية التصنيف في اللحن التي كانت في إقليم العراق الذي شهد من الاختلاط ما شهد، وفي القرن الثاني الهجري الذي برز فيه أعلام المصيرين: البصرة، والكوفة من النحاة واللغويين، وإذا ما صحت نسبة كتاب " ما تلحن فيه العوام " للكسائي فإن في ذلك دليل على أن التأليف في موضوع اللحن كان مبكراً، ومن الممكن أن يكون أو يعد بداية لحركة تنقية اللغة العربية التي اتسع مجالها فيما بعد.

ومن الملاحظ أن التأليف في موضوع اللحن لم يبق محصوراً في العراق، بل امتد في القرن الرابع وما تلاه إلى معظم الأقاليم العربية.³

ومن بين أهم المؤلفات التي صنفت من أجل تنقية اللغة العربية من اللحن نجد:

- ما تلحن فيه العوام للكسائي.

¹ أحمد محمد قُدور: مصنفات اللحن والتنقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية- دمشق - دط، 1996، ص 44 .

² المرجع نفسه، ص44.

³ المرجع نفسه، ص 44 - 55.

- إصلاح المنطق لابن السكيت (ت 233 هـ)
- أدب الكاتب لابن قتيبة (ت 276 هـ).
- الفصيح لثعلب (ت 291 هـ).
- لحن العوام للزبيدي (ت 379 هـ).
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي (ت 501 هـ).
- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ت 516 هـ).
- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيد (ت 521 هـ).
- تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي (ت 539 هـ).
- المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي (ت 577 هـ).¹

ويعد المصنف الأخير (المدخل إلى تقويم اللسان) موضوع بحثنا، وذكرنا سابقاً فإن اللحن قد شاع في الأصوات، والنحو، والصرف، والدلالة.

1- المستوى الصوتي:

إن أكثر الاختلافات اللهجية تحدث في الجانب الصوتي، وهذا نابع من أن لكل قبيلة من القبائل العربية بيئتها الخاصة التي تؤثر في تكوين النظام الصوتي كثيراً، فكانت اللهجات العربية ملاذهم الأول في تفسير أخطاء العوام ولاسيما في جوانبها الصوتية، فوجهوا تلك الأخطاء على أنها لهجات للعرب.²

أ- الإبدال الصوتي: الإبدال في اللغة قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يقال: هذا بدل الشيء وبديله.³

¹ أحمد محمد قدور: مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، ص 56.

² باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 81-82.

³ أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج 1، ص 210.

وفي الاصطلاح: هو أن يجعل حرفاً موضع حرف آخر، لدفع الثقل¹، ولكن بانتهاء عصور الاحتجاج صار الإبدال بين الأصوات لحناً².
وغالبا ما يحصل الإبدال بين الأصوات التي تتفق في المخرج، أو تتقارب فيه، أو الأصوات التي تتقارب في الصفة، وهذا التقارب يتيح للدارس تفسير أسباب الإبدال³.
وهو نوعان: إبدال في الحركات مثل: دواء، ودواء، وإبدال في الحروف مثل: أبار، لبار.

2- المستوى الصرفي:

تتمتع اللهجات بأهمية خاصة في البحوث الصرفية ومرد ذلك يرجع إلى العلاقة بين النظامين الصرفي والصوتي فالأصوات أكثر عرضة للتطور، وهي من أهم جوانب التغيير في اللهجات، وبذلك فاللهجات تساعدنا في الكشف عن أصول الاستعمالات اللغوية عن طريق بني المنهج التاريخي، الذي يحدد لنا الصيغة الأصلية ومن ثم الصيغ المتطورة عنها⁴.
أ- المشتقات: تميزت اللغة العربية عن باقي أخواتها الساميات في استمرارها بالاشتقاق الذي بعد عنصر حيويتها وديمومتها وأصل الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أخرى .
ومن أهم المشتقات التي وردت في كتب لحن العامة ما يأتي:

1.أ- اسم الفاعل:

هو الاسم المشتق للدلالة على من قام بالفعل أو وقع عليه⁵، ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل مثل: عالم، فاهم، ويتحول من المضارع الناقص إلى منقوص

¹ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 83.

² ابن شهيد: التهذيب بمحكم الترتيب، تح: علي: حسن البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1999، ص19.

³ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 85.

⁴ المرجع نفسه، ص 223.

⁵ المرجع نفسه، ص 233.

بالياء مثل: "داع من يدعو، وراضٍ من رضى". ويقلب حرف العلة في الفعل الأجوف بعد ألف اسم الفاعل همزة مثل: خائف من خاف يخاف. ويصاغ اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثي بإبدال الحرف الأول في مضارعه ميماً مضمومة مع كسر ما قبل آخره مثل: مُنتَصِر، ومُتحدِّث.¹

1.ب- اسم المفعول: هو اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، غير قائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فلا بد أن يدل على الأمرين معاً، (وهما المعنى المجرد، وصاحبه الذي وقع عليه)، مثل كلمة "محمفوظ" في قولهم: العادل محفوظ برعاية ربه، "فمحمفوظ" تدل على أمرين، المعنى المجرد (أي الحفظ)، والذات التي وقع عليها الحفظ.²

يصاغ اسم المفعول للدلالة على من وقع عليه الفعل، ويكون من الثلاثي على وزن "مفعول" مضروب، ممدوح، موعود.³

وواضح أن الفعل الثلاثي الأجوف إذا كان واوياً في المضارع، مثل: "يقول" حذفت منه الواو فيقال "مقول" وإذا كان يائياً في المضارع مثل "يغيب" حذفت منه واو اسم المفعول، وبقيت الياء أصلية فكسر ما قبلها فيقال "مغيب".⁴

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر: يُكْرَم: مُكْرَم، يُسْتَغْفَر: مُسْتَغْفَر.⁵

1.ج- اسم الآلة: اسم يصاغ قياساً المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف -لازماً أو متعدياً- بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر وتحقيق

¹ شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى، في القواعد والبنىات والحروف والحركات، دار المعارف -القاهرة- ط 1119، ص 47، 48.

² عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، دت، ج 3، ص 27.

³ سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر -القاهرة- ط 17، ص 17.

⁴ شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنىات والحروف والحركات، ص 45.

⁵ سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 177.

مدلوله.¹ يصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي على صيغة من سبع صيغ شائعة في الاستعمال هي:²

- مَفْعَلٌ مثل: مَقُودٌ، مِشْرَطٌ.
- مِفْعَالٌ مثل: مِشَارٌ، مِحْرَاثٌ.
- مِفْعَلَةٌ مثل: مِكْنَسَةٌ، مِقْرَعَةٌ.
- فَعَّالَةٌ مثل: ثَلَّاجَةٌ، غَسَّالَةٌ.
- فِعَالٌ مثل: رِبَاطٌ، قِمَاطٌ.
- فَاعِلَةٌ مثل: حَاسِبَةٌ، سَامِعَةٌ (للأذن).
- فَاعُورٌ مثل: سَاطُورٌ.

وهناك كلمات للآلة جاءت على صيغ أخرى وهي أسماء جامدة مثل: الفأس، الجرس.³

1.د- اسم المكان: اسم يصاغ من الفعل للدلالة على مكانه⁴، ويكون من الثلاثي

المفتوح العين في المضارع أو المضموم العين على وزن مَفْعَلٌ مثل: مكتب، وإذا كان مكسور العين فالوزن مِفْعَلٌ مثل: منزل مهبط.⁵

فإذا كان الفعل ناقصا كان على مَفْعَلٌ مهما تكن حركة عينه مثل: مَسْعَى، وإذا كان الفعل مثلاً صحيح اللام فاسم المكان منه على وزن مِفْعَلٌ مثل: مَوْقِعٌ، أما غير الثلاثي فاسم المكان منه على وزن اسم المفعول مثل: هنا مُنْتَظَرُ الزَّوَارِ (مكان انتظارهم).⁶

¹ عباس حسن: النحو الوافي، ص333.

² محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي-القاهرة- دط، 1997، ص109.

³ المرجع نفسه، ص109.

⁴ المرجع نفسه، ص104.

⁵ سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص183.

⁶ المرجع نفسه، ص183-184.

ب- التصغير:

هو بناء الكلمة على هيئة معينة لغرض من الأغراض.¹

1.ب- أغراض التصغير: يصغر الاسم لأحد الأغراض الآتية:²

- الدلالة على صغر حجمه مثل: كُئِيب، كُتَيْب.
- الدلالة على تقليل عدده مثل: وُرَيْقات، وُدْرَيْهَمات.
- الدلالة على قرب زمانه مثل: (سافر فُبَيْل العشاء).
- الدلالة على التحقير مثل: (ألهاك هذا الشويعر).
- الدلالة على التعظيم مثل: (أصابتهم دويهيّة أن هلتهم).
- الدلالة على التحبيب مثل: في دارك جويرية كالغُزَيْل.

2.ب- صورة التصغير :

يضم أول الاسم المراد تصغيره ويفتح الثاني ويفتح الثاني وتزاد ياء بعده مثل رُجَيْل وكُئِيب، فإن زاد الاسم على ثلاثة أحرف كسر الحرف الذي يلي ياء التصغير فللثلاثي وزن "فُعَيْل" ولما فوّه "فُعَيْعِل" مثل: دُرَيْهَم تصغير دِرْهَم و"فُعَيْعِل" مثل : عَصَيْفِير تصغير عصفور³

ج- التذكير والتأنيث:

الاسم قسمان مذكر، ومؤنث، والمذكر ما يشمل جنس الذكور، والمؤنث جنس الإناث وليس للمذكر علامة مخصوصة، أما المؤنث فنوعان لفظي له علامة تدل عليه، ومعنوي ليس له علامة تميزه.⁴

¹ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 264-265.

² سعيد الأفغانى: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 138.

³ المرجع نفسه، ص 138.

⁴ شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، ص 74.

وعلامات المؤنث اللفظي ثلاث: تاء التأنيث الملحقة بآخره مثل: فاطمة، زهرة، وألف التأنيث المقصورة مثل: سلمى، فتوى، وألف التأنيث الممدودة مثل: خضراء، كبرياء.¹

د - التشديد والتخفيف:

مصطلح التشديد والتخفيف في كتب لحن العامة له معنيان التشديد أو الإدغام وما يقابله من التخفيف، والثاني التخفيف ويعني الإسكان.²

➤ تشديد المخفف مثل: (دمّ-دمم)

➤ تخفيف المشدد مثل: (إنجاص-إنجاص).³

هـ - التحريك والتسكين:

هي ظاهرة فاشية في كتب التنقيح، وهي في جملتها لا تكاد تقع تحت قاعدة لكننا رأينا أنواعا معينة من الأفعال والأسماء تكثر فيها ففي الأفعال رأيناهم يفتحون العين من الفعل المكسور العين إذا كان ناقصا (أبو بكر - ابن بكر). وفي الأسماء تحريك الساكن وأكثر ما وقع ذلك في حروف الحلق فقالوا أجد في بطني مغصًا ومغصًا.⁴

و- الحذف والزيادة: تمثل ظاهرة الحذف مظهر من مظاهر التطور اللغوي في

اللهجات العربية، فقد مالت بعض اللهجات العربية إلى حذف أحد الأصوات الكلمة، مما يؤثر على بنيتها، وقد يكون الحذف خاصية لهجية، أو قد يكون صورة من صور الضرائر

¹ شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، ص 74.

² باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 306.

³ عبد الفتاح سليم: الحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، -القاهرة-، ط1، 1989، القسم الأول، ص53.

⁴ المرجع نفسه، ص 53-54.

الشعرية حفاظاً على الوزن، أو أنه يتحقق بسبب الجنوح نحو الانسجام في النسق الصوتي،
والموسيقى.¹

3- المستوى الدلالي:

علم الدلالة هو ذلك العلم الذي يدرس المعنى.²

وتعد ظاهرة التطور الدلالي من أهم مباحث علم الدلالة³، ويحدث التطور الدلالي
تدرجياً في أغلب الأحيان، ولكنه قد ينتهي آخر الأمر بتغير كبير في المعنى.⁴
وهذا التطور قد أدى إلى تخصيص بعض الألفاظ المعجمة، كما أنه ساهم كذلك في
تعميم بعض الألفاظ المخصصة.

أ- التخصيص (تخصيص المعنى):

كثيراً ما يحدث في اللغات جميعاً أن تخصص ألفاظ كان يستعمل كل منها للدلالة
على طبقة عامة من الأشياء، فيدل كل منها على حالة أو حالات خاصة، وهكذا يضيق
مجال الأفراد الذي كانت تصدق عليه أولاً.⁵
ومن أمثلة ذلك: كلمة الفاكهة في العربية التي كان من معانيها (الثمار كلها) ثم
خصص هذا المعنى للدلالة على أنواع معينة من الثمار كالتفاح، والعنب، والموز،
والخوخ..... الخ.⁶

ب- التعميم (تعميم المعنى): إن تعميم المعنى ضد تخصيصه، فكما رأينا الكلمة التي
كانت تدل على أفراد كثيرين مثلاً قد ينحصر معناها فتدل على فرد واحد منها، فكذلك يطرأ

¹ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 315.

² أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب - القاهرة - ط1، 1985، ص11.

³ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة: ص455.

⁴ محمود السّعران: علم اللغة، دار النهضة العربية- بيروت - د ط، د ت، ص280.

⁵ المرجع نفسه، ص283.

⁶ المرجع نفسه، ص284.

على الكلمات التغير المضاد، فتستعمل الكلمة التي كانت تدل على فرد مثلاً للدلالة على أفراد كثيرين أو على طبقة بأسرها.¹

ومن أمثلة ذلك: كلمة عربية كانت قاصرة على العربة التي تدفع باليد أو تجرها الخيل مثلاً، اتسع معناها فصارت تشمل "السيارة" الآلية كذلك.²

¹ محمود السعران: علم اللغة، دار النهضة العربية، ص284.

² المرجع نفسه، ص285.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

نماذج تطبيقية من المدونة

أولاً: مظاهر اللحن.

1/ المستوى الصوتي

2/ المستوى الصرفي

3/ المستوى الدلالي

ثانياً: مقاييس التصويب عند ابن هشام اللخمي

أولاً: مظاهر اللحن:

1/ المستوى الصوتي:

أ/ الإبدال:

من خلال ما تعرضنا له سابقاً، يتبين لنا أن الإبدال هو جعل شئ مكان شئ آخر، أو هو جعل حرف مكان حرف آخر، وينقسم الإبدال إلى قسمين إبدال حركي أو إبدال على مستوى الحروف، وهذا الأخير لا يعتمد على تعويض حرف مكان حرف آخر، وإنما قد يكون لغتان لمعنى واحد وهذا واضح في قول أبي الطيب اللغوي في المزهري: " وليس المراد بالإبدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد".¹

1/ الإبدال على مستوى الحروف:

ومن بين أنواع الإبدال التي سنتعرض لمناقشتها، وتحليلها من كتاب المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ما يلي:

1-1/ الإبدال بين الأصوات الأصلية (أصوات الصفير):

سميت هذه الأصوات بأصوات الصفير لأن عند النطق بها يخرج صوت يشبه الصفير.²

والأصوات الأصلية ثلاثة (الصاد، والزاي، والسين)، وسميت أصلية لأن مخرجها من أسلة اللسان مستدق طرفه.³

¹ محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، 1996، ص 121.

² باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص115.

³ المرجع نفسه، ص115.

الإبدال بين السين والصاد:

(عُصنة - عُسنة) تقول العامة للخصلة من الشعر: عُصنة بالصاد، والصواب في رأي ابن هشام اللخمي عُسنة بالسين.¹

فالعامة أبدلت السين صاد، فالسين حرف أسناني لثوي مستقل رخو مهموس، والصاد حرف مستقل مطبق مهموس رخو، وهو ميل من الاستقلال إلى الاستعلاء.² ومنه نلاحظ أن هناك تقارب بين السين، والصاد من حيث المخرج، وهذا أدى بالعامة إلى ابدال السين صاد.

وما ذهب إليه ابن هشام صحيح لأنها وردت في تاج العروس للزبيدي بالسين (العُسنة) من مادة غسن والغسنة والعُسناة بضمها الخصلة من الشعر.³

1-2/ الإبدال بين الأصوات الذلاقة:

أصوات الذلاقة ستة وهي: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم، وسميت بذلك لأنها يعتمد عليها بذلق اللسان وأطرافه.⁴

الإبدال بين الميم والنون:

(خمت - خمنت)

تقول العامة خمت كذا أي قدرت والصواب: خمنت تخميناً⁵، فالعامة قد أبدلت النون ميماً.

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 267.

² باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 118.

³ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، ج 35، 476.

⁴ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 265.

⁵ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 111.

فالنون صوت لثوي مستقل مجهور متوسط بين الشدة، والرخاوة.¹
ومنه نلاحظ تقارب مخرجي النون، والميم وتطبقهما في صفتين الشدة و الاستفال،
والجهر، والتوسط بين الشدة، والرخاوة.²

ولهذا أبدلت العامة النون ميماً، وما ذكره ابن هشام صائب لأنها قد وردت في القاموس
المحيط بالنون: " خمن الشيء وخمنه قال فيه بالحدس أو الوهم".³

1-3/ الإبدال بين أصوات أقصى الحنك (اللهوية):

هما القاف، والكاف

(مُقْرَمَطُ - مُكْرَمَطُ)

تقول العامة للخيظ الدقيق المتداني (مُكْرَمَطُ)، في حين يرى ابن هشام أن الصواب
(مُقْرَمَطُ)⁴ بالقاف أي أن العامة قد أبدلت القاف كاف فالقاف صوت لهوي شديد مستعل
مجهور عند القدماء، مهموس عند المحدثين، والكاف صوت لهوي مستقل شديد مهموس
نلاحظ اتفاق الصفات سوى الإستفال، واتفاق المخارج سوى أن مخرج القاف من أقصى
اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى، ومخرج الكاف من أسفل من موضع.⁵
والصحيح ما ذهب إليه ابن هشام اللخمي (مُقْرَمَطُ) بالقاف، والدليل على ذلك ما جاء في
لسان العرب: " القرمة في الخط دقة الكتابة وتداني الحروف".⁶

¹ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 111.

² المرجع نفسه، ص 111.

³ مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، ص 502.

⁴ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 245.

⁵ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 126.

⁶ ابن منظور: لسان العرب، ج 11، ص 120.

1-4/ الإبدال بين الأصوات الأسنانية اللثوية :

هي الأصوات الأسنانية و الأصوات اللثوية، والأصوات الأسنانية اللثوية وهي : (التاء، والذال، والظاء، والدال، والضاد، والتاء، والطاء، والسين، والصاد، والزاي، واللام، والراء، والنون).¹

الإبدال بين (الدال و الذال):

(جَبَدًا، جَبَدًا): تقول العامة جَبَدَ الحبل وغيره بَدال غير معجمة والصواب: جَبَدًا بَدال معجمة.² كما يرى ابن هشام، أي أن العامة أبدلت الذال المعجمة بَدال غير معجمة، لأن الذال صوت أسناني والدال صوت أسناني لثوي فهما قريباً المخرج.³ ويتفقان في صفات الإصمات و الإستقال، والجهر، والإنفتاح، ويختلفان، فالذال حرف شديد، والذال حرف رخو.⁴

ومنه نلاحظ أن الصواب هو ما ذهب إليه ابن هشام اللخمي (جَبَدًا)، والدليل على صحة ذلك أنها وردت في القاموس المحيط بَدال معجمة أي (جَبَدًا).⁵

كما أنها وردت في اللسان أيضا بَدال معجمة فيقال: جَبَدًا، جبداً لغة في جَبَدًا.⁶
(ذخيرة، ذخيرة)

تقول العامة هذه "ذخيرة" بَدال غير معجمة، والصواب "ذخيرة" بَدال معجمة كما قال ابن هشام⁷، وقد أبدلتها العامة بسبب تقارب مخرجهما، ومنه نستنتج أن ما ذهب إليه ابن

¹ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص92.

² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص256.

³ سيبويه: الكتاب، ج4، ص433.

⁴ غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، مطبعة المجمع العلمي، دط، 2002، ص110-113.

⁵ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص587.

⁶ ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص151.

⁷ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص258.

هشام صحيح فقد وردت في معجم القاموس كذلك بذال معجمة، الذخيرة: ما أذخر كالذُخْرِ، جمع أذخَار.¹

1-5/ الإبدال بين أصوات المد (اللين) أصوات المد أو اللين هي:

الألف، والواو، والياء.

الإبدال بين الياء والواو: (المزيلة، المزولة) يقول عوام الأطباء: اشتغل فلان بالمزيلة

بالياء، ويرى ابن هشام أن الصواب المزولة بالواو، فالعامة أبدلت الواو ياء.²

فالواو شفوية، والياء شجرية، اختلفا في المخرج واتقفا في الجهر، والإصمات، والتوسط

بين الشدة والرخاوة، والانفتاح، والاستقال، لذلك كثرت حالات الإبدال بينهما.³

والرأي الصائب ما ذهب إليه ابن هشام، فقد وردت في اللسان المزولة وليس المزيلة،

والمزولة معالجة الشيء يقال: " فلان يزول حاجة له ".⁴

2/ الإبدال الحركي:

ويعد هذا النوع الثاني من الإبدال بعد الإبدال في الحروف، ومن أهم الأمثلة التي ورد

فيها الإبدال في الحركات في كتاب المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام نجد:

(ظَفْرٌ، ظُفْرٌ)

تقول العامة لواحد الأظفار: ظُفْرٌ⁵ بكسر أوله والصواب في رأي ابن هشام اللخمي

هو ظُفْرٌ⁶. بضم أوله، فعند النطق بالكسرة يرتفع مقدم اللسان حال النطق تجاه الحنك الأعلى

¹ ابن منظور: لسان العرب، ج12، ص151.

² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص277.

³ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص144.

⁴ ابن منصور: لسان العرب، ج6، ص108.

⁵ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص57.

⁶ المصدر نفسه، ص57.

الأعلى بحيث يسمح للهواء بالخروج دون أحداث خفيف مسموع، وتكون الشفتان حال النطق بهذه الحركة منفرجتين انفراجاً خفيفاً.¹

أما الضمة فيرتفع مؤخر اللسان حال النطق بها تجاه الحنك الأعلى بحيث يسمح للهواء بالمرور دون أحداث خفيف مسموع فتكون الشفاه حال النطق بها مضمومة.² ومنه نستنتج أن الضمة أثقل من الكسرة في النطق، ولهذا مالت العامة إلى الكسر لأنه أخف في النطق على اللسان. وما ذهب إليه ابن هشام صحيح أي أن ظُفْرَ مضمومة فقد وردت في القاموس المحيط مضمومة: الظُفْرُ، بالضم، وبضمتين، وبالكسر شاذ، يكون للإنسان وغيره.³

(المَلْحُ، المَلْحُ)

تقول العامة المَلْحُ بفتح الميم، والصواب في رأي ابن هشام هو المَلْحُ بكسرها وهو الدُقَّةُ والدُقَّةُ أيضاً التوابل المدقوقة.⁴

فالعامة قد أبدلت الكسرة فتحة لأن الكسرة أثقل في النطق من الفتحة، ولأن الكسرة كما قلنا سابقاً عند النطق بها يرتفع مقدم اللسان حال النطق اتجاه الحنك الأعلى بحيث يسمح للهواء بالخروج دون أحداث خفيف مسموع، وتكون الشفتان حال النطق بهذه الحركة منفرجتين انفراجاً خفيفاً.⁵

أما الفتحة فعند النطق بها يكاد يكون اللسان مستويا في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه، وتكون الشفاه في وضع محايد غير منفرجتين أو مضمومتين.⁶

¹ كمال بشر: فن الكلام، دار غريب، القاهرة، دط، 2003، ص226.

² المرجع نفسه، ص226.

³ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص1032.

⁴ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص232.

⁵ كمال بشر: فن الكلام، ص226.

⁶ المرجع نفسه، ص226.

ولهذا مالت العامة إلى الأَخْف (الفتحة)

والأصح ماذهب إليه ابن هشام فقد وردت في لسان العرب بكسر الميم، المَلْحُ : مايطيب به الطعام.¹

(سَلْسَلَةٌ، سِلْسِلَةٌ)

العامة تقول سَلْسَلَةٌ بفتح السينين، والصواب في رأي ابن هشام هو سِلْسِلَةٌ بكسرهما.²

ولأنه كما قلنا سابقا الفتحة أخف في النطق من الكسرة لهذا نطقت العامة بها مفتوحة

وابن هشام محق فيما ذهب إليه لأنها وردت في اللسان بكسر السينين.

سِلْسِلَةٌ :دائرة من حديد، ونحوه من الجواهر.³

2/ المستوى الصرفي :

كما ذكرنا سابقا تتمتع اللهجات بأهمية خاصة في البحوث الصرفية ومرد ذلك

يرجع إلى العلاقة بين النظامين الصرفي والصوتي.⁴

2-1/ المشتقات :

عرفنا سابقا أن اللغة العربية تميزت عن باقي أخواتها الساميات في استمرارها بالإشتقاق

الذي يعد عنصر حيويتها وديمومتها وأصل الإشتقاق أخذ كلمة من كلمة أخرى.⁵

ومن أهم المشتقات التي وردت في كتاب المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي

مايأتي :

¹ ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص161.

² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص277.

³ ابن منظور: لسان العرب، ج 06، ص306.

⁴ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص223.

⁵ المرجع نفسه، ص226.

أ/ اسم الفاعل :

ذكرنا سابقا أن اسم الفاعل هو الاسم المشتق للدلالة على من قام بالفعل أو وقع عليه.¹

ومن بين الأمثلة التي ذكرها ابن هشام اللخمي في كتابه عن اسم الفاعل والتي وجد العامة تلحن فيها :

(مُرْدٌ، ومُخْسِرٌ، ومُزِيحٌ)

تقول العامة : تاجر مُرْدٌ، ومُخْسِرٌ، ومُزِيحٌ ويرى ابن هشام أنه يجوز أن يقال : مُرْدٌ، ومُخْسِرٌ، ومُزِيحٌ، على تأويل أنه صار ذا ربح في ماله، أو ذا خسارة فيه، أو ذا رَدٍّ.² ولكن بالرجوع إلى القاعدة نجد أن اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل.³

ومنه : رَدٌّ، وَخَسِرَ، وَرَبِحَ، عند صياغة اسم الفاعل منها تصبح : رَادٌّ، وَخَاسِرٌ، وَرَابِحٌ وبما أن هذه الأفعال ثلاثية فإنه لا يمكن فيها إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر لأن ذلك يخالف قاعدة الفعل الثلاثي ومنه نستنتج أن ما ذهب إليه ابن هشام اللخمي من أنه يجوز أن يقال : مُرْدٌ، ومُخْسِرٌ، ومُزِيحٌ على معنى الصيرورة يخالف القاعدة.

(مُعَزِّمٌ، عَازِمٌ)

تقول العامة أنتَ (مُعَزِّمٌ) على السفر، ويرى ابن هشام أن ذلك خطأ والصواب أنتَ عَازِمٌ.⁴ لأن اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل،⁵ (عَزَمَ، عَازِمٌ)، وابن هشام محق فيما ذهب إليه، أما العامة فقد قامت بصياغته من الفعل غير الثلاثي بإبدال

¹ باسم خيري خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص223.

² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص58.

³ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص96.

⁴ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص294،

⁵ محمد حماسة عبد الطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص96.

ياء المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر (مُعْزِمٌ) ومنه نستنتج أن ابن هشام اللخمي هو الأصح فيما ذهب إليه.

(مَذْهُولٌ، ذَاهِلٌ)

تقول العامة : هو (مَذْهُولٌ) العقل، والصواب بالنسبة لابن هشام هو (ذَاهِلٌ).¹

وهو صائب فيما قاله لأن العامة قد استعملت اسم المفعول (مَذْهُولٌ) بدل اسم الفاعل

ذاهلُ العقل

ب/اسم المفعول :

يصاغ اسم المفعول للدلالة على من وقع عليه الفعل، ومن الأمثلة التي ورد فيها اللحن

في اسم المفعول في كتاب المدخل إلى تقويم اللسان مايلي :

(مُفْسَدٌ - مَفْسُودٌ، مُصْلِحٌ - مَصْلُوحٌ)

تقول العامة شيء (مفسودٌ ومصْلُوحٌ) والصواب في رأي ابن هشام اللخمي (مُفْسَدٌ،

ومُصْلِحٌ)²

وهو صائب في ذلك لأن أصل الفعلين هو أفسد، وأصلح ومنه فهما فعلان رباعيان

مضارعهما يُفْسِدُ و يُصْلِحُ والقاعدة تقول أن اسم المفعول من غير الثلاثي يصاغ بإبدال

حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره³ ، ومنه فالصواب هو مُفْسَدٌ ومُصْلِحٌ

(مُخْطِئٌ - مُخْطَأٌ فِيهِ)

يقولون : كتاب مُخْطِئٌ والصواب في رأي ابن هشام مُخْطَأٌ أو كثير الخطأ⁴ ، وهو

محق فيما ذهب إليه لأن مُخْطَأٌ فيه صفة في الكتاب، فالعامة قد استعملت اسم الفاعل بدل

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص294.

² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص294.

³ شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، ص48.

⁴ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص244-245.

اسم المفعول ولأنَّ اسم المفعول يصاغ من غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.¹

وَمُخْطَبِيٌّ نطقها العامة بكسر ما قبل الآخر (اسم الفاعل) والأصح هو (مُخْطَبِيٌّ فيه).

ج/اسم الآلة :

اسم الآلة كما ذكرنا سابقاً هو اسم يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي -لازماً أو متعدياً- بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في ايجاد معنى ذلك المصدر، وتحقيق مدلوله.²

ومن بين الأمثلة التي ذكرها ابن هشام اللخمي ولحنت فيها العامة نجد :

(مَصِيدَةٌ - مِصِيدَةٌ)

تقول العامة مَصِيدَةٌ بفتح الميم والصواب في رأي ابن هشام اللخمي (مِصِيدَةٌ)³

بكسرها وهذا الأخير هو الأصح لأن اسم الآلة يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن مِفْعَلَةٌ⁴، بكسر الميم وليس بفتحها.

(مَطْرَقَةٌ - مِطْرَقَةٌ)

تقول العامة مَطْرَقَةٌ بفتح الميم والصواب عند ابن هشام اللخمي مِطْرَقَةٌ⁵، بكسرها

(الميم) وهذا هو الرأي الصائب والسبب في ذلك كما قلنا سابقاً هو أن اسم الآلة يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن مِفْعَلَةٌ⁶، بكسر الميم.

(مُسْمَارٌ - مِسْمَارٌ)

¹ شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، ص48.

² عباس حسن: النحو الوافي، ص333.

³ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص234.

⁴ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص109.

⁵ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص235.

⁶ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص109.

يقولون (العامة) مُسْمَار بضم الميم والصواب مِسْمَار بكسرها فإن كان من خشب فهودسار والجمع دُسُرٌ وتصريف الفعل منه: سَمَرَ يَسْمِرُ وَيَسْمُرُ، ويقال سَمَرَ¹، وابن هشام محق فيما ذهب إليه لأن اسم الآلة يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن مِفْعَال² بكسر الميم وليس بضمها (مِفْعَالٌ)

(مِقْلَاعٌ - مَقْلَعٌ)

تقول العامة للذي يُقْلَعُ به المسامير : مَقْلَعٌ والصواب في رأي ابن هشام اللخمي مِقْلَاعٌ بكسر الميم مع الألف³، وهو محق فيما ذهب إليه لأن اسم الآلة يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن مِفْعَال⁴، بكسر الميم .

(المَنْسَجُ - المِنْسَجُ)

تقول العامة للآلة التي ينسج بها المَنْسَجُ والصواب في رأي ابن هشام اللخمي هو (المِنْسَجُ) بكسر الميم⁵، وهذا حسب القاعدة التي يخضع لها اسم الآلة في صياغته من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن مِفْعَل⁶، بكسر الميم صحيح .

(المَنْجَلُ - المِنْجَلُ)

يقولون المَنْجَلُ بفتح الميم والصواب في رأي ابن هشام اللخمي المِنْجَلُ بكسر الميم⁷ وهو محق فيما ذهب إليه نتيجة لما قلناه سابقاً بأن اسم الآلة يصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن "مِفْعَل"⁸ بكسر الميم (مِنْجَلٌ) .

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص235.

² محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص109.

³ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص235.

⁴ محمد حماسة عبد اللطيف: النحو الأساسي، ص109.

⁵ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص252.

⁶ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص109.

⁷ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص242.

⁸ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص109.

د/اسم المكان :

اسم المكان كما عرفناه سابقاً اسم يصاغ من الفعل للدلالة على مكانه.¹
ومن بين الأمثلة التي ذكرها ابن هشام اللخمي في كتابه المدخل إلى تقويم اللسان
ولحنت فيها العامة حسب رأيه نجد :

(مَعْرَض - مِعْرَض)

تقول العامة للموضع الذي يباع فيه الدقيق: (مَعْرَض) بفتح الراء لكن ابن هشام
للخمي يقول أن الأصح هو (مِعْرَض) بكسر الراء.²
وهو محق فيما ذهب إليه لأن اسم المكان يكون من الثلاثي المكسور العين في
المضارع على وزن مَفْعِلٌ³، (عَرَضَ يَعْرِضُ) فالصواب هو مَعْرِضٌ.

(مَوْقَف - مَوْقِف)

يقولون للموضع الذي يوقف فيه: (مَوْقِف) بفتح القاف لكن ابن هشام يرفض ذلك ويرى
أن الصواب هو مَوْقِف بكسرها⁴، وهو محق فيما قاله لأن مَوْقِف اسم مكان من الفعل وقف
وهو فعل مثال صحيح اللام فيصاغ على وزن مَفْعِلٌ⁵

2-3/ التصغير:

أشرنا سابقاً إلى أن التصغير هو بناء الكلمة على هيئة معينة لغرض من الأغراض
كتحقير شأن الشيء، وقدره.⁶
ومن أمثلة ذلك مايلي:

¹ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، ص104.
² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص251.
³ سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص183.
⁴ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص251.
⁵ سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص184.
⁶ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص264.

(ضُوَيْعَة - ضُيَيْعَة)

تقول العامة في تصغير ضيعة، ضُوَيْعَة والصواب في رأي ابن هشام اللخمي هو ضُيَيْعَة.¹

وهو صائب فيما قاله لأن القاعدة في تصغير الاسم الثلاثي الأصول الذي زيد على حروفه الثلاثة تاء التأنيث فإنه يعتبر في حكم الثلاثي مع وجودها، فيخضع عند تصغيره لما يخضع له الثلاثي الخالي منها.²

والاسم الثلاثي يصغر بضم أوله، وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعد الثاني مباشرة تسمى ياء التصغير.³

(عُوَيْنَة، عُيَيْنَة - خُوَيْط، خُيَيْط - شُوَيْخ، شُيَيْخ)

يقولون في تصغير عَيْن: عُوَيْنَة، وفي تصغير خَيْط: خُوَيْط، وفي تصغير شَيْخ: شُوَيْخ والصواب في رأي ابن هشام: عُيَيْنَة، وخُيَيْط، وشُيَيْخ.⁴

وهو محق فيما ذهب إليه فقد جاء في القاعدة إن كان الثلاثي المصغر اسماً دالاً على المؤنث وحده أي ليس دالاً على المذكر، ولا مشترك الدلالة بين المؤنث والمذكر - وجب عند أمن اللبس زيادة تاء في آخره لتدل على تأنيثه.⁵ ومنه فتصغير عين هو عُيَيْنَة والاسم الثلاثي يصغر بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعد الثاني مباشرة⁶، ومنه ومنه فتصغير خَيْط: خُيَيْط، وتصغير شَيْخ: شُيَيْخ.

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص36.

² محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الوافي، ج4، ص689.

³ المرجع نفسه، ص689.

⁴ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص122.

⁵ محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الوافي، ج4، ص691.

⁶ المرجع نفسه، ص689.

2-3/ التذكير والتأنيث :

اكتفوا بتاء التأنيث غالباً وردوا غيرها من الألف الممدودة أو المقصورة إليها.¹

(جيعانة- جوعى)

تقول العامة: إمراة جيعانة،² بتاء التأنيث، أما ابن هشام فيرى أن الصواب هو: إمراة جوعى³، بالألف المقصورة وهو صائب فيما ذهب إليه (جوعى)، لأنها قد وردت في القاموس المحيط وهي جائعة وجوعى.⁴

أحسوا بضعف دلالة الألف المقصورة على التأنيث فأضافوا إليها التاء.⁵

(المَقْلَاة- المِقْلَى)

تقول العامة (المَقْلَاة) بفتح الميم وبتاء التأنيث، للطرف الذي تقلى فيه الحَبُّ وغيره أما ابن هشام فيقول أن الصواب هو: المِقْلَى بكسر الميم دون تاء مع القصر والجمع: المقالي.⁶

المقالي.⁶

وهو صائب في قوله المِقْلَى ولكنه توهم اللحن في حذف تاء التأنيث لأنها وردت في لسان العرب: المِقْلَاة والمِقْلَى⁷، بالتاء وبدونها تخلص من التاء أصلاً.⁸

(المَسْحَا- المِسْحَاة)

تقول العامة "المَسْحَا" بفتح الميم دون تاء التأنيث والصواب: عند ابن هشام اللخمي "المِسْحَاة" بكسر الميم مع التأنيث والجمع "المساحي"¹ ومن خلال إطلاعنا على لسان

¹ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ص134.

² ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص265.

³ المصدر نفسه، ص265.

⁴ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص311.

⁵ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ص135.

⁶ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ج11، ص243.

⁷ ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص266.

⁸ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ص135.

العرب وجدنا أن ماذهب إليه ابن هشام صحيح، فالمساحي جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد والميم زائدة لأنه من السحو، الكشف، والإزالة.²

2-4/ التشديد والتخفيف :

تميل القبائل البدوية إلى التشديد في الكلام، وذلك لما في طبعها من شدة وجفاء وغلظة، وتميل القبائل المتحضرة إلى الليونة في الكلام تبعاً لبيئتهم المتحضرة.³ والراجح أن العامل المؤثر في هذه الظاهرة هي البيئة التي تحكم على طبيعة النطق عند المتكلم.⁴

ونسب التشديد إلى قبائل نجد بصفة عامة، والتخفيف إلى قبائل الحجاز.⁵ ومن بين أمثلة التشديد والتخفيف التي لحت فيها العامة وذكرها ابن هشام في كتابه المدخل إلى تقويم اللسان نجد:

(نكس - نكس)

تقول العامة نكس رأسه بتشديد الكاف، والصواب قي رأي ابن هشام اللخمي نكس.⁶ أي أن قول العامة نكس بالتشديد لحن، والصواب ماذهب إليه ابن هشام لأنها قد وردت في لسان العرب بدون تشديد، نكس: النكس قلب الشيء على رأسه، نكسه يَنكسه نكساً فاننكس، ونكس رأسه أماله.⁷

ووردت في القاموس المحيط مخففة بدون تشديد: نكسه: قلبه على رأسه.⁸

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص243.

² ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص96.

³ باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص305.

⁴ المرجع نفسه، ص305.

⁵ المرجع نفسه، ص305.

⁶ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص292.

⁷ ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص241.

⁸ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص1649.

(نَكَّب - نَكَّب)

يقولون نَكَّب عن الطريق، بالشذوذ والصواب في رأي ابن هشام نَكَّب¹ بالتخفيف، وما ذهب إليه ابن هشام اللخمي صحيح فقد جاء في لسان العرب نكب: نَكَّب عن الشيء وعن الطريق يَنكِبُ نكباً ونكوباً، ونكِبَ نكباً² بذون تشذوذ (مخففة)

(مافعلته قَطُّ - مافعلته قَطُّ)

تقول العامة مافعلته قَطُّ بالتخفيف ويرى ابن هشام أن الصواب هو مافعلته قَطُّ بالتشذوذ والضم.³

وقد جاء في القاموس المحيط: القط بالتشذوذ والضم، والقطُّ القطع عامَّةً أو عرضاً⁴، ومنه نستنتج أن ماذهب إليه ابن هشام اللخمي صحيح أي أن الصواب هو قَطُّ

2-5/ التحريك والتسكين:

كما قلنا سابقا التحريك ظاهرة فاشية في كتب التنقية ومن بين أمثلة ذلك في كتاب المدخل إلى تقويم اللسان نجد:

(العَرَض - العَرَض)

تقول العامة العَرَض بفتح الراء⁵، أي أنهم في الوقف يحركون وسط الثلاثي الساكن من من فَعَلَ، وفِعَلَ بفتح الفاء وكسرهما⁶، والصواب في رأي ابن هشام العَرَض⁷، بإسكانها وهو محق فيما قاله لأنها وردت في القاموس المحيط بالإسكان: العَرَض: المتاعُ.⁸

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 293.

² ابن منظور: لسان العرب، ج 1، ص 770.

³ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 315.

⁴ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 1338.

⁵ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 313.

⁶ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، ص 139.

⁷ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 313.

⁸ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 1074.

(الْقَلْسُ - الْقَلْسُ)

تقول العامة للقيء: الْقَلْسُ بفتح اللام ويرى ابن هشام أن الأصح هو الْقَلْسُ بإسكانها، يقال: قلس يُقْلِسُ قَلْسًا، إذا قَاءَ.¹ والدليل على صحة وجهة نظر ابن هشام أنها وردت في القاموس المحيط بالإسكان الْقَلْسُ: ماخرج من الحلق مِلءَ الفمِ أو دونه، وليس بقيء، فإن عاد فهو قيء.²

وقد يقومون بإسكان المتحرك مثل:

(وَقْصٌ - وَقْصٌ)

تقول العامة لما بين الفريضتين: وَقْصٌ بإسكان القاف أما ابن هشام فيرى أن الصواب: وَقْصٌ³، بفتحها، والجمع: أوقاصٌ، فأما الْوَقْصُ بإسكان القاف، فذق العُنُقِ لاغير. وهو محق في ذلك فقد وردت في اللسان الْوَقْصُ بالتحريك، الْوَقْصُ: ما بين الفريضتين من الإبل والغنم، واحد الأوقاص في الأوقاص في الصدقة والجمع أوقاص.⁴

(النَّقْلُ - النَّقْلُ)

يقولون النَّقْلُ بإسكان الفاء، والصواب في رأي ابن هشام اللخمي النَّقْلُ بفتحها⁵، والدليل على صحة ماذهب إليه أنها جاءت في القاموس المحيط بالفتح، النَّقْلُ، محركةً الغنيمة والهبة، ج أنْقَالٍ ونِقَالٌ وَنَبْتُ من أحرارِ البُقُولِ.⁶

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 312.

² الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 1356.

³ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 312.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، ج 7، ص 107.

⁵ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 312.

⁶ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 1638.

2-6/ الحذف والزيادة:

(عَرَعَار - عَرَعَر)

تقول العامة لضرب من الشجر عَرَعَار، ويقول ابن هشام اللخمي هو عَرَعَرٌ.¹

وابن هشام محق فيما ذهب إليه بناءً على ما جاء في لسان العرب: أن العَرَعَرَ شجر يقال له الساسم، ويقال له الشيزي وهو شجر يعمل به القطران.²

فالعامة قامت بإشباع حركة الحرف الأخير (زيادة الألف)، وهذا لحن لأن العامة بذلك أخذت معنى كلمة وجعلتها معنى لكلمة أخرى وهي بمعنى لعبة للصبيان، صبيان الأعراب بني على الكسر وهو معدول من عَزَعَرَة مثل قَرَقَار من قَرَقَرَة.³

(مَعَزَة - مَاعِرَة)

وقد تقوم العامة بتخلص من بعض حروف الكلمة فهي تقول للعنز: مَعَزَة في حين يرى ابن هشام أن الصواب هو مَاعِرَة.⁴ فالعامة قامت بحذف الألف وما ذكره ابن هشام صحيح وهذا بناءً على ما وجدناه في لسان العرب أن: "الماعِرُ: ذو الشعر من الغنم، خلاف الضأن، وهو اسم جنس، وهي العنْزُ، والأنثى مَاعِرَة، ومِعْرَاة."⁵

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، 268.

² ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص123.

³ ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص124.

⁴ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص272.

⁵ ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص134.

3/المستوى الدلالي:

كما قلنا سابقا علم الدلالة هو ذلك العلم الذي يدرس المعنى¹، وتعد ظاهرة التطور الدلالي من أهم مباحث علم الدلالة.²

وقد تطورت دلالة بعض الكلمات عندهم بالتعميم أو بالتخصيص.

3-1/ التعميم:

(الحانوت) هو عند العامة موضع بيع الخمر، تقول له: حانة وحنوت، وقد يُسمَّى الخَمَارُ نفسه الحانوت، والعامة توقعه على كل موضع جعل في الأسواق لبيع الخمر وغيرها.³

أي أن العامة أطلقوا الحانوت على كل "موضع في الأسواق لبيع الخمر وغيرها، وهو عند العرب موضع بيع الخمر خاصة."⁴

(استَحَمَ) تقول العامة (استحم) فلان، إذا اغتسل، والصواب استَحَمَّ الإِسْتِحْمَامُ: الاغتسال بأيِّ ماءٍ كان.⁵

أي أن العامة استعملوا الاستحمام لما كان بالماء، حاراً أو بارداً و هو عند العرب للحر خاصة⁶: أي أنهم قاموا بتعميم المخصص.

¹ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص11.

² باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص455.

³ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص365.

⁴ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ص140.

⁵ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص 365.

⁶ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه: القسم الأول، ص 140.

3-1/ التخصيص:

تقول العامة لضرب من سباع الطير: (صَقْرٌ) والصَّقْرُ كُلُّ ما يصيد من سباع الطير¹، أي أن العامة قد خصصوا الصقر لضرب من سباع الطير وهو كل ما يصيد من سباع الطير² أي أن العامة خصصوا المعمم.

(قروي) وكذلك قولهم لساكن القيروان خاصة: قَرَوِيٌّ، وليس كذلك بل كل من سكن القرية يُقال له: قارٍ، وقرويٌّ. و كل من سكن البادية يقال له: بادٍ و بدويٌّ، فليس القيروان أحقّ بهذا النسب من غيرها لأنها واحدة من القرى فأما النسب إليها فقيرواني بفتح الراء وضمها، وأصلها بالفارسية (كازوان).³

أي أن العامة قد خصصت قروي على ساكن القيروان فقط و هي لكل من سكن القرية⁴.

ثانيا: مقاييس التصويب عند ابن هشام اللخمي:

لقد كان للتأخر الزمني أثر في مقياس الصواب والخطأ عند ابن هشام، إذ عاش في القرن السادس بعد أن كانت معظم الأخطاء التي استدرکها الزبيدي في القرن الرابع قد عاشت بين العامة والخاصة، وأصبحت مألوفة، إلى حد أن ضعف الإحساس بنسبتها إلى الخطأ، وهو ماجعله يبني مقاييسه على أساس من التساهل تجاه ماعده الزبيدي وابن مكي من اللحن فهما في بعض الألفاظ إذ خطأهم فيما استعمل فيه وجهان، وللعرب فيه لغتان، وقياس ابن هشام مبني على الاتساع، والأخذ بكل ما هو مسموع، ولو كان قليلاً أو شاذاً.⁵

أما تفصيل هذا المقياس فيتضح فيما يأتي:

¹ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص: 319.

² عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ص140.

³ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص320.

⁴ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ص 140.

⁵ المرجع نفسه، ص152.

1- اللغات:

ومن اللغات المعزوة التي أخذ بها لغة بني أسد سكرانة بالتاء، وإلى جانب الأخذ باللغات أياً كانت.¹

2- السماع والقياس:

ويتضح مما سبق أن السماع عنده هو الأساس في التصويب والتخطئة- ضعفت درجته أم قويت- وهو مقدم عنده، ولو كان ضعيفاً على القياس، أو كان قويا، ومن تتبعنا لما أجاز ابن هشام وما خطأً، لاحظنا أنه يتوقف عند السماع في الأمور الآتية:²

الإبدال اللغوي مطلقاً، وإن تقاربت المخارج، فإبدال السين صاداً في "خبز محمس"³، والقاف كافاً في "المرقاس"⁴، وكل هذا لحن لأنه لم يرد في هذه الألفاظ بخصوصها.⁵

وفي دلالة الكلمات يتوقف عندما ورد عن العرب، وقد عقد لذلك بابين (باب ماجاء لشيئين أو لأشياء فقصره على واحد وباب ماوقع عند العرب على الخصوص) ذكر فيها أمثلة كثيرة بعضها من ملاحظاته وبعضها الآخر وافق فيه غيره، ولحن العامة في خروجها عن المعنى الوارد.⁶

أما القياس فأخذ به في الأمور الآتية:

- زيادة الهمزة على الفعل الثلاثي للدلالة على الصيرورة، وبه صحح أن يقال: مُرِدٌّ، ومُزْبِحٌ، ومُخَسِرٌ من أَرَدَّ، وأَرَبِحَ، وأُخَسِرَ على تأويل أنه كان ذا رد، وذا ربحٍ وذا خسارة، ومجيء (أفعل) بمعنى الصيرورة من حال إلى حال كثير في كلامهم، وهو

¹ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ص155.

² المرجع نفسه، ص156.

³ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص232.

⁴ المصدر نفسه، ص233.

⁵ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، القسم الأول، ص156.

⁶ المرجع نفسه، ص157.

باب مطرد، لايمتنع من القياس عليه، والمعروف أن الزيادات ومعانيها مما يسمع ولايقاس، ففي شرح الشافية: "وليست هذه الزيادات قياساً مُطرداً، فليس لك أن تقول مثلاً فيظرف، أظرف، وفي نصر، أنصر...، وكذا لاتقول نصرٍ ولادخل (بالتضعيف) بل يحتاج في كل باب إلى سماع استعمال اللفظ المعين، وكذا استعماله في المعنى المعين." ¹

3-البصرة والكوفة:

اللخمي غير متقيد بمذهب معين فمقياسه مبني على الاختيار من المذهبين، فهو كوفي حين يرد على الزبيدي في تخطئة: شُوَيْخ، وَخُوَيْط، إذ كل معتل العين بالياء بما ليس منقلبا عن حرف غيره، ولا مقصوداً به إرادة فرق فإنه يجوز فيه ثلاثة أوجه ضم أوله، وكسره وإبدال الياء واواً عند الكوفيين. ²

أما ما خالف مقاييسه فمنه:

أنه منع أن يقال: كتاب مُخْطِءٍ وصوبه إلى مُخْطَأٍ فيه، مع أن من الممكن حمله على ما قاس هو عليه، من جعل الهمزة للصيرورة، فيصير المعنى كتاب ذو خطأ، وقد سبق أن أجاز: مُرْدٌ، مُزْبِجٌ، ومُخْسِرٌ، على معنى الصيرورة هذه. ³

وأما ما أنكره مما زعم أنه ليس عليه دليل فمنه: منعه أن يقال: مِقْلَاةٌ في مِقْلَى، وقد جاءت في اللسان. ⁴

¹ عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، ص157.

² المرجع نفسه، ص159.

³ المرجع نفسه، ص159.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص266.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تطرقنا له سابقاً توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أغلب المعاجم العربية قد اتفقت على تعريف موحد للحن كما أنها لم تخرج عن المعنى الأساسي للكلمة الذي هو الميل.
- يعد اختلاط العرب بالأعاجم بعد الفتوحات الإسلامية من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور الحن، إضافة إلى انشغال العرب بالأمور العامة في إدارة الدولة، وانصرافهم عن التصنيف بسبب تمكنهم من اللغة.
- كما لاحظنا سابقاً أن الحن قد أحاط بجميع جوانب اللغة العربية سواءً الصوتية والصرفية وحتى الدلالية
- يعد القرآن الكريم السبب الوجيه والرئيسي الذي دفع العلماء العرب إلى محاربة الحن من أجل ضبط ألفاظه، وإتقان قراءته، وفهم معانيه.
- يعد كتاب المدخل إلى تقويم اللسان من أهم كتب التصحيح اللغوي، وهو ثاني مصنفات ابن هشام اللخمي في مجال التصحيح بعد شرحه لفصيح ثعلب.
- منهج ابن هشام في الكتاب هو اعتداده الكبير باللهجات فهي الأساس الذي اعتمد عليه في رده على العلماء، ولاسيما في ردوده على الزبيدي، وابن مكي الصقلي، بالإضافة إلى تفريقه بين اللغة الفصيحة واللغة الصحيحة.
- أما مقاييس التصويب عند ابن هشام اللخمي فقد بنيت على أساس من التساهل، وهو أيضاً مبني على أساس من الاتساع والأخذ بكل ما هو مسموع حتى لو كان قليلاً، أو شاذاً.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد محمد قدور: مصنفات اللحن والتنقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السعودية ، دمشق، دط، 1996.
2. أحمد مختار عمر: علم الدلالة عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985.
3. باسم خيرى خضير: اللهجات العربية في كتب لحن العامة، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن - عمان - ط1، 2016.
4. بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تح عبد الحليم النجار، ورمضان عبد التواب، دار المعارف، ط5، 1977، ج5.
5. الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979، أبو.
6. حسن عون: اللغة والنحو، دار رويال، ط1، 1952.
7. رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 1966.
8. سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر القاهرة، دط، دت.
9. ابن شهيد: التهذيب بمحكم الترتيب، تح علي حسن التواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1999.
10. شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، دار المعارف، القاهرة، دط، 1119.
11. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1960.
12. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، دت.

13. عبد الفتاح سليم: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1989، القسم الأول.
14. عبد الكريم محمد الأسد: الوسيط في تاريخ النحو الغربي، دار الشواق المملكة العربية السعودية - الرياض - ط1، 1992.
15. عبد المالك المراكشي: الذيل والتكملة، تح احسان عباس، دار الثقافة، لبنان - بيروت - ط1، 1973، ج2.
16. غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، مطبعة المجمع العلمي، دط، 2002.
17. كمال بشر: فن الكلام، دار غريب، القاهرة، دط، 2003.
18. لبيد بن ربيعة العامري: شرح ديوان لبيد، احسان عباس، مطبعة الحكومة، الكويت، ط1، 1962.
19. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008.
20. محمد بن عبد الله التمين: اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط1، 2008.
21. محمد حسين آل ياسين: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1980.
22. محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1997.
23. محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، 1996.
24. محمد ضاري: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، دار الرشيد، بغداد، دط، دت.

25. محمود السعران: علم اللغة، دار النهضة - بيروت - دط، دت.
26. مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت.
27. لحن العوام، تح رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، القاهرة، ط1، 1964.
28. أبو منظور: لسان العرب، الدار البيضاء، لبنان - بيروت - ط1، 2006 ابن.
29. نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009 أبو.
30. ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، تح حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، لبنان - بيروت - ط1، 2003.



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة أ ب ج

مدخل 13-6

الفصل الأول : الجانب النظري .

• أولاً : تعريف اللحن 18- 16

• ثانيا : تاريخ ظهور دلالة اللحن على الخطأ 20- 18

• ثالثا : أسباب نشوء ظاهرة اللحن 21-20

• رابعا : آثار ظهور اللحن 23-22

• خامسا الظواهر اللغوية

- تمهيد 25-24

1-المستوى الصوتي 26-25

2-المستوى الصرفي 31-26

3-المستوى الدلالي 32-31

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي

أولاً : مظاهر اللحن 54-35

1/ المستوى الصوتي

أ- الإبدال 41-35

1-الإبدال على مستوى الحروف 39-35

2-الإبدال الحركي 41-39

2/ المستوى الصرفي

1-2/ المشتقات 45-41

أ- اسم الفاعل 43-42

44-43.....	ب- اسم المفعول
45-44.....	ج- اسم الآلة
45	د- اسم المكان
47-45.....	2-2 / التصغير
49-48.....	2-3 / التذكير والتأنيث
50-49.....	2-4 / التشديد والتخفيف
51- 50.....	2-5 / التحريك والتسكين
52.....	2-6 / الحذف والزيادة
	3 / المستوى الدلالي
53.....	(1) التعميم
54.....	(2) التخصيص
56-54.....	ثانيا : مقاييس التصويب عند ابن هشام اللخمي
58.....	خاتمة
62-60.....	قائمة المصادر والمراجع
65-64.....	فهرس الموضوعات
68-67.....	ملخص البحث

ملخص

ملخص:

انشغل الباحثون بقضية تنقية اللغة من الأوشاب، حفاظا على سلامتها وصيانة اللسان من الخطأ واللعن، فهي من القضايا المهمة التي أثارت اهتمام اللغويين فكان من بينهم ابن هشام اللخمي من خلال كتابه المدخل إلى تقويم اللسان .

ونظراً للمكانة الرفيعة التي تحتلها اللغة العربية في البلدان العربية، ولأنها لغة القرآن فإننا حاولنا من خلال هذه الدراسة الإسهام في تقويم اللسان من الخطأ، والقلم من الزلل، وذلك بتصفح كتاب المدخل إلى تقويم اللسان واستخراج الكلمات التي تلحن فيها العامة ومحاولة تصحيحها بالرجوع إلى الكتب و المعاجم العربية القديمة.

وهذا كله من أجل الحفاظ على سلامة النص القرآني من التحريف، وضبط ألفاظه، وإتقان قراءته، وفهم معانيه.

الكلمات المفتاحية:

اللعن ، ابن هشام اللخمي، المدخل إلى تقويم اللسان.

Abstract

Abstract:

The searchers are preoccupied with the issue of language purification from mistakes, maintaining its integrity and protection the language from the error and melody; it is an important issue that has influenced the interest of linguists.

Among them was the IbnHisham Al-Lakhmi through his book “The introduction of language correction”.

The High prestige occupied the Arabic language in Arabic countries, and it's the holy Quran language, we try through about this study to contribute the purification of language from mistakes and the falsification of pen, by studying the book of The introduction of language correction", extract the words in which melody by the public and try to correct them using the old Arabic books and dictionaries.

This is all to conserve the text of the holy Quran from distorting, tuning words, reading and understanding its meanings.

Key words: Melody, IbnHisham Al-Lakhmi, The introduction of language correction.